

تفسير السمعاني

@ 321 @ .

(^ السعير (12) يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور) * * *
* الآخر : أنه كان (يكون) عند سليمان ملك قائم بيده سوط من نار ، فإذا عصى أحد من
الشياطين ضربه فيحرقه ، فهو معنى قوله : (^ نذقه من عذاب السعير) . .
قوله تعالى : (^ يعملون له ما يشاء من محاريب) أي : المساجد ، ويقال : الأبنية
المرتفعة . وفي القصة : أنه أمرهم ببناء الحصون بالصخر ، فبنوا باليمن حصونا كثيرة
عجيبة ، وهي صرواح ومرواح وفلتون وهندة وهنيذة وعمدان وغير ذلك . .
وقوله : (^ وتماثيل) أي : الصور . فإن قال قائل : أليس أن عمل الصور مكروه ؟ قلنا :
هو في هذه الشريعة ، ويحتمل أنها كانت مباحة في شريعته ، وقد كان عيسى يصور من الطين
وينفخ فيه فيجعله طيرا . واختلف القول في الصور التي اتخذتها الشياطين ؛ فأحد
القولين : أنها صورة السباع والطيور من العقبان والنسور ، وما أشبه ذلك . .
والقول الثاني : أنه أمرهم باتخاذ صورة الأنبياء والزهاد والعباد ، حتى إذا نظرت بنو
إسرائيل إليهم ازدادوا عبادة . .
وقوله : (^ وجفان كالجواب) أي : كالحياض ، والجفان جمع جفنة . وفي القصة : أن كل
جفنة كان يقعد عليها ألف إنسان . وأنشد حسان في الجفنة شعرا : .
(لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى % وأسيافنا من نجدة تقطر الدما) .
وأنشدوا في الجابية : .
(كجابية الشيخ العراقي تفهق) .
أي : تمتلئ . .
وحكى عثمان بن عطاء عن أبيه أنه رأى مرة من هذه القصاع الصغار فقال : وإني لقد ذهبت
البركة من كل شيء ، وقرأ قوله : (^ وجفان كالجواب) . .
وفي القصة : أنه كان لسليمان عليه السلام سماط يسع أربعمئة ألف إنسان ،